التوتر درجة مزعجة حتى أن بعض الشاكين يبدون الرغبة فى إنهاء ما قدموا من أجله، غير أن البعض بدأ يكتشف زيف الغضب الفيروزى وخواءه رغم مظهره القاسى، شيئا فشيئا بدأ يستقر عند الجميع يقين باستحالة الفصم بينهما، أو الولوج، حتى لو وقع خصام حقيقى فلا يؤدى إلا صوب التمتين والترسيخ، وهذا الشقاق العابر لا ينتج عن سبب يخص ثالثا أو غريبا، إنما يبدأ من أمر يخصهما.

مما عُرف عنهما إقامتهما معا مدة وانقطاعهما عن الكافة، فصمهما العلائق واختيارهما الحالة، تبدأ الخلوة عند وقوع حدث غير عادى سلبا أو إيجابا لأى منهما، ينزع كلاهما إلى تجسيد حالة، أو استدعاء احتياج محدد، أحيانا على سبيل المثال وليس الحصر، يمضيان معا إلى الطابق تحت الأرضى فى ضاحية المعادى، ينقطعان عن كل ما يتصل بهما، حتى بعد صيرورة الخبيئة إليهما لا يتفقان على أمر، لا ينطقان، لا يحتاجان الكلام، ما يبطنه هذا يتماثل مع ذاك، وما يشرع فيه الأول يدركه الثانى، كل منهما قرأ الآخر وحفظه، لم يضن أى منهما على الآخر بشىء، فيروز أقدم على ما بذل الجهد والطاقة للحيلولة بين الآخرين وبينه، أى الاقتراب من الجلاديوس، لكم راقب اتجاه نظراتها. أو نغمات صوتها عند التحدث إلى الآخرين، حتى إذا لاحظ ودا أو استلطافا يضع الشخص المعنى على الفور فى بؤرة اهتماماته، يذهب شرقا ويرتد غربا ويتوقف هنا ويركض هناك لقطع الطريق على أى محاولة للاقتراب أو اثبات المكانة، لم يسلم أحدهم منه، وأثمرت جهوده فى سائر الحالات، لم يستطع أحد التأثير على مكانته، بدءا من تدبير أمورها الأنثوية، وعلاج الغازات الطبيعية التى تسبب لها حرجا، حتى حمل المخدة التى